الكلمات الأربعة

سبحان الله

و الحمد لله

و لا إله إلا الله

و الله أكبر

الكلمات الأربعة

وأخبَرَ أنَّ الذِكْرَ غَرسٌ لأهلِهِ
بجناتِ عَدنٍ والمساكنُ تُمْهَدُ
وأخبَرَ أنَّ الله يذكُرُ عبدَهُ
ومَعْهُ على كلّ الأمورِ يُسَدّدُ
وأخبَرَ أن الذّكْرَ يبقى بجنة
وينقطعُ التكليفُ حين يُخلدُوا
ولو لم يكنْ في ذكْرِه غيرَ أنَّه
طَريقٌ إلى حبّ الإله ومُرشِدُ
وَينهَى الفتى عن غيبةٍ ونميمةٍ
وعن كلّ قول للدّيانةِ مُفسِدُ
لكان لنا حظٌّ عظيمٌ ورغبةٌ
بكثْرة ذكْرِ الله نعمَ المُوَحَّدُ
ولكنّنا من جهلنا قلَّ ذكْرُنا
كما قلَّ منَّا للإله التَّعبُّدُ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على إمام المرسلين ، نبينا محمدٍ وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أما بعد : فإن الله عز وجل قد خص أربع كلمات بفضائل عظيمة ، وميزات جليلة تدل على عظم شأنهن ، ورفعة قدرهن ، وعلو مكانتهن ، وتميزهن على ما سواهن من الكلام ، وهن : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ورد في فضلهن نصوص كثيرة تدل دلالة قوية على عظم شأن هؤلاء الكلمات وما يترتب على القيام بهن من أجور عظيمة وأفضال كريمة وخيرات متوالية في الدنيا والآخرة ، وقد رأيت أن من المفيد جمع جملة منها في مكان واحد .

أخي المسلم ـ هذه الفضائل فتأملها بأناةٍ عسى أن يكون فيها تحفيز للهمم ، وتنشيط للعزائم ، وعون على المحافظة على هؤلاء الكلمات ، والله وحده الموفق ، والمعين على كل خير ، ولاحول ولا قوة إلا به العلي العظيم .

معنى الكلمات الأربعة

سبحان الله

معناها أن الله تبارك وستعالى منزه عن كل نقص وعيب أي أن الله تبارك وتعالى ليس فيه أي نقص وليس فيه أي عيب فهو ليس له شريك في الملك وليس له ولي من الذل ولا يظلم أحدا ولم يخلق شيئا عبثا

الحمدلله

معناها أن الله تبارك وتعالى له كل صفات الكمال والجمال والجلال فالحمد هو عكس الذم ومعنى الحمد لله أثني على الله تبارك وتعالى بأنه سبحانه وتعالى له كل الأسماء الحسنى والصفات العليا

لا اله الا الله

معناها لا معبود حق إلا الله ، هي أفضل الكلام بعد القرآن، هي أحب الكلام إلى الله، وأفضل الكلام، وهي كلمة الإخلاص، وهي أول شيء دعت إليه الرسل عليهم الصلاة والسلام، وأول شيء دعا إليه النبي ﷺ أن قال لقومه: قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا، هي كلمة الإخلاص كلمة التوحيد.

الله أكبر

هو أعظم من كل مخلوقاته وأكبر من كل مخلوقاته وصفاته أكبر وأعظم من صفات مخلوقاته وهو سبحانه وتعالى لا يشبه مخلوقاته وصفاته لا تشبه صفات مخلوقاته فرحمته أكبر بكثير جدا من رحمة مخلوقاته لدرجة أنه لا يمكن تشبيهها برحمة مخلوقاته وعلمه أكبر بكثير جدا من علم مخلوقاته وقوته أكبر بكثير جدا من قوة مخلوقاته وهكذا في بقية الصفات

تنفض الخطايا

عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر؛ تنفض الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها»

صححه الالباني في السلسلة الصحيحة

أحب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم مما طلعت عليه الشمس

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لأَنْ أقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر أَحَبُّ إليَّ مما طلعت عليه الشمس»

مسلم 2695

عدل مائة رقبة ومائة فرس ومائة بدنة وتملأ بين السماء و الأرض

عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت : مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : إني قد كبرت وضعفت ، أو كما قالت ، فمُرني بعمل أعمله وأنا جالسة . قال :

سبحي الله مائة تسبيحة ، فإنها تعدل لك مائة رقبة تعتقينها من ولد اسماعيل ، واحمدي الله مائة تحميدة تعدل لك مائة فرس مسرجة ملجمة تحملين عليها في سبيل الله وكبري الله مائة تكبيرة فإنها تعدل لك مائة بدنه مقلدة متقبلة ،وهللي الله مائة تهليلة

قال ابن خلف : (الراوي عن عاصم) أحسبه قال : ـ تملأ ما بين السماء والأرض ، ولا يرفع يومئذٍ لأحد عمل إلا أن يأتي بمثل ما أتيتٍ به)

. قال المنذري : ((رواه أحمد بإسناد حسن))
(3) ، وحسن إسناده العلامة الألباني رحمه الله

نبـع الحسنـات

عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:
«إن الله تعالى اصطفى من الكلام أربعًا:

سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر،
فمَن قال: سبحان الله، كتبت له عشرون حسنة، وحُطَّت عنه عشرون سيئة، ومن قال: الله أكبر، مثل ذلك، ومن قال: لا إله إلا الله، مثل ذلك، ومن قال: الحمد لله رب العالمين، من قبل نفسه، كُتبت له ثلاثون حسنة، وحُطَّ عنه ثلاثون خطيئة

صححه الالباني في صحيح الجامع

غـراس الجنـة

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا أدلُّك على غراسٍ هو خير من هذا؟ تقول:

سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر؛
يُغرَس لك بكل كلمة منها شجرةً في الجنة»

صححه الالباني في صحيح الترغيب

أَنَّهنَّ أحب الكلام إلى الله

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أحب الكلام إلى الله تعالى أربع، لا يضرك بأيّهن بدأت:

سبحان الله و الحمدلله و لا اله الا الله و الله أكبر

أخرجه مسلم

قال الامام المناوي رحمه الله :

قوله صلى الله عليه وسلم: (أحب الكلام إلى الله تعالى) أي المتضمن للأذكار والأدعية (أربع سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) لتضمنها تنزيهه تعالى عن كل ما يستحيل عليه ووصفه بكل ما يجب له من أوصاف كما له وانفراده بوحدانيته واختصاصه بعظمته وقدمه المفهومين من أكبريته ولتفصيل هذه الجملة علم آخر (لا يضرك) أيها المتكلم بهن في حيازة ثوابهن (بأيهن بدأت) فلا ينقص ثوابها بتقديم بعضها على بعض لاستقلال كل واحد من الجمل لكن الأفضل ترتيبها هكذا

أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم جعلهنّ عن القرآن الكريم في حقِّ من لا يُحسنه

عن ابن أبي أوفى رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إنِّي لا أستطيع أن أتعلّمَ القرآنَ، فعلِّمني شيئا يُجزيني. قال: "تقول:

سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله".

فقال الأعرابي: هكذا ـ وقبض يديه ـ فقال: هذا لله، فمَا لي؟ قال: "تقول: اللّهمّ اغفر لي وارْحمني وعافِني وارْزقني واهْدِني"، فأخذها الأعرابيُّ وقبض كفّيه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أما هذا فقد مَلأَ يديه بالخير"

سنن الدارقطني

ثقيلاتٌ في الميزان

عن أبي سلمى رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "بَخ بَخ، وأشار بيده بخمس ما أثقلهنّ في الميزان:

سبحان الله و الحمدلله و لا اله الا الله و الله أكبر و الولد الصالح يتوفى للمسلم فيحتسبه

صحيح الترغيب و الترهيب

أنَّهنَّ مكفِّرات للذنوب:

عن عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما على الأرض رجل يقول:

لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله،إلا كُفِّرت عنه ذنوبُه ولو كانت ولو كانت أكثر من زَبَد البحر

حسنه الالباني

أنَّ للعبد بقول كلٍّ واحدة منهنّ صَدقة:

عن أبي ذر رضي الله عنه: أنَّ ناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله ذهب أهل الدُّثور بالأُجور، يصلّون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدّقون بفضولِ أموالهم. قال: "أوَ ليس قد جعل الله لكم ما تصدّقون؟

إنَّ بكلِّ تسبيحة صدقة، وكلِّ تكبيرة صدقة، وكلِّ تحميدة صدقة، وكلِّ تهليلةٍ صدقة، وأمرٍ بالمعروف صدقة، ونهيٍ عن منكرٍ صدقة، وفي بُضعِ أحدكم صدقة".

قالوا: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوتَه ويكون له فيها أجرٌ؟ قال: "أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزرٌ؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجرٌ"

صحيح مسلم

جُنّةٌ لقائلهنّ من النار، ويأتين يوم القيامة مُنجيات لقائلهنّ ومقدّمات له

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خُذوا جُنَّتَكم"، قلنا: يا رسول الله من عدو قد حضر! قال: "لا، بل جُنَّتُكم من النار، قولوا: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فإنَّهنّ يأتين يوم القيامة منجيات ومقدّمات، وهنّ الباقيات الصالحات"

صحيح الجامع

يَنعَطِفْن حول عرش الرحمن ولهنّ دويٌّ كدويِّ النحل، يذكرن بصاحبهنّ

عن النعمان بن بَشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنَّ مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد، يَنعَطِفْن حول العرش لهنّ دَوِيٌّ كدَوِيِّ النحل، تذكر بصاحبها، أما يحب أحدكم أن يكون له، أو لا يزال له من يذكر به "

صحيح الترغيب و الترهيب

ليس أحد أفضل عند الله من مؤمن يعمر في الإسلام يكثر تكبيره وتسبيحه وتهليله وتحميده

عن عبد الله بن شداد: أنَّ نفرًا من بني عُذْرَة ثلاثةً أتوا النبيَّ صلى الله عليه وسلم فأسلموا قال: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "من يكفينيهم" قال طلحةُ: أنا، قال: فكانوا عند طلحة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثاً فخرج فيه أحدُهم فاستشهدَ، قال: ثم بَعَثَ بعثاً آخر، فخرج فيهم آخر فاستشهد، قال: ثم مات الثالثُ على فراشه، قال طلحة: فرأيت هؤلاء الثلاثة الذين كانوا عندي في الجنة، فرأيت الميت على فراشه أمامهم، ورأيت الذي استُشهد أخيرًا يليه، ورأيت الذي استُشهد أولَهم آخرَهم، قال: فدخلني من ذلك، قال: فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما أنكرتَ من ذلك، ليس أحدٌ أفضل عند الله من مؤمن يُعمّرُ في الإسلام يَكثُر تكبيرُه وتسبيحُه وتهليله وتحميده"

حسنه الالباني

الأجر العظيم اذا عجز عن بعض الأعمال

عن عبدالله بن مسعود، قال النبي صلى الله عليه وسلم: إنَّ اللهَ قسَّم بينكم أخلاقَكم كما قسَّم بينكم أرزاقَكم ، وإنَّ اللهَ يُعطي الدنيا من يُحبُّ ومن لا يُحبُّ ، ولا يُعطي الإيمانَ إلا مَن أحبَّ ، فمن ضنَّ بالمالِ أن ينفقَه ، وخاف العدوَّ أن يُجاهدَه ، وهاب الليلَ أن يكابدَه ، فلْيُكثِرْ من قولِ :

سبحان اللهِ ، والحمدُ للهِ ، ولا إله إلا اللهُ ، والله أكبرُ ،

فإنهن مُقدَّماتٌ مُجنِّباتٌ ومُعقِّباتٌ ، وهن الباقياتُ الصالحاتُ

السلسلة الصحيحة

غراس الجنة ووصية سيدنا ابراهيم عليه السلام

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنَّه قال: "لقيت إبراهيم ليلة أُسري بي، فقال: يا محمد أقرئ أمتك مني السلامَ، وأخبِرهم أنَّ الجنةَ طيِّبةُ التربة، عذبةُ الماء، وأنَّها قيعان، غِراسها

سبحان الله و الحمدلله و لا اله الا الله و الله أكبر

سنن الترمذي

قال المناوي رحمه الله:

قوله: (رأيت إبراهيم) الخليل (ليلة أسرى بي فقال يا محمد أقرئ أمتك السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان) جمع قاع وهو أرض مستوية لأبناء ولا غراس فيها (وغراسها) جمع غرس وهو ما يغرس (سبحان الله والحمد الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله) أي أعلمهم أن هذه الكلمات تورث قائلها دخول الجنة وأن الساعي في اكتسابها لا يضيع سعيه لأنها المغرس الذي لا يتلف ما استودع فيه

سبب في مغفرة الذنوب

حَدَّثَنِي عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ :

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ

صحيح البخاري

وختاما

الحمدلله الذي
بنعمته تتم الصالحات